موقف دعوي

هدى طارش: بر ووفاء الابنة بوالديها وأقربائها وجيرانها أنقذاها من السرطان

الاستشارية الاجتماعية بمبرة الدعم الايجابي لمرضى السرطان الداعية هدى طارش تقول: من القصص التي صادفتني اثناء عملي ان اخت مريضة بالسرطان ذهبت لزيارتها بناءا على طلب ابنتها لأخفف عنها بالادعية والقرآن الكريم والاحاديث، وعندما ذهبت فاجأتني بأن خالتها هي المريضة وامها المريضة تعافت من السرطان وتخدم اختها. فيالها من قصة غريبة ولكنها ليست غريبة على الله، وليست بعيدة عن قدرة الله: المريضة تعافت واختها مريضة تقوم على خدمتها، وهذه البنت التي اتصلت بي كانت تعيش مع والديها والبيت كبير وشغل البيت كله عليها وأمها من النوع العصبي لمرضها وعندما مرض والدها ايضا وامها لم تستطع المشي واصيبت بالجلطة، وكانت الابنة تضع منبها بالليل حتى تسمع والدها وتساعده في عمل ما يحتاجه ووقع في يوم والدها على الارض وحملته ووضعته على السرير وكانت تلبسه الحفاظ واحست انه تألم من جهة اضلاع الصدر، وكان تغسل وتنظف ملابسه وبكت وهي تتكلم وكان والدها على الكرسي المتحرك وتقول لها والدتها: «ما يطلع من جزاك»، وتوفيت الأم في العيد وهذه البنت البارة لم تقصر برها على ابويها بل كذلك برت جارهم في منزلهم القديم، فقد كانوا يرسلون له الطعام عندما انتقلوا الى منزل جديد فذهب للاطمئنان عليه وهو رجل عجوز وليس لديه ابناء. وعندما ثمنوا بيت هذا الجار وتم بيعه فقد اخذ

وفد مبرة الدعم الإيجابي يستقبلون المرضى المعتمرين بالورود

بفضل الدعاء وقراءة القرآن والصبر وحسن الظن بالله .. نجا إبني من حادث أليم

صديقه امواله بالحيلة وقال لهم بأنه سوف يطردونه من البيت فأخذوه الى منزلهم وظل معهم مدة (15) سنة وفي آخر ايامه اصبح لا يستوعب شيئا فقامت بتوفير خادم، وفي ليلة ذهبت لتطمئن عليه سمعت صوتا عاليا فوجدته داخل الدولاب واخرجته فقد اصيب بالوسواس والقلق وكان دائما يقول انا خائف من الحرب.

وكانت ترعاه مع الخادم وقبل ان يتوفى اصابته الجلطة ودخل المستشفى وكان يقول دائما: «يا فلانة انت طيبك على راسي» وهذه البنت العجيبة كانت تعيش معهم بالمنزل عمة والدها وكانت كبيرة بالسن وكانت ترعاها وتقوم على خدمتها، وتقول البنت بأنها رفضت الزواج تضحية من اجل هؤلاء المسنين وبعد ان مرضت نجاها الله من المرض بأعجوبة.

لا يخلو شهر رمضان المبارك من النفحات الإيمانية ومن المواقف الجميلة التي لا ننساها أبدا، وكلما أنعم الله علينا وبلغنا هذا الشهر، نعود فنتذكر تلك المواقف أو يضاف إليها جديد.

وبشر الصابرين

أما الموقف الذي واجهني في رمضان وغير حياتي ونظرت للحياة نظرة أخرى وفعلا جعلني هذا الموقف أجعل الآخرة أكبر همي فهو الحادث الرهيب الذي حدث لابني.

القصة انني كنت في العشر الأواخر من رمضان وكانت ليلة الجمعة ومن المعروف أننا نجتهد ونطوي الفراش ونشد حيلنا لتحري ليلة القدر في هذه الاثناء كان النصيب الأكبر في الدعاء لابني وأنا لا أعلم لماذا هذا بالذات، وكلما دعوت جاء أمام عيني ودعوت له سبحان الله وفي صبيحة اليوم الثاني يوم الجمعة وعندما اتى لي ابني الأكبر ووجهه شاحب تعلوه ألوان الرهبة والخوف وعندما رأيته قلت له هل حصل حادث لأخيك؟ قال لي وما أدراك أنه وقع حادث له ولم يعلم أحد حتى الآن قلت له قلب الأم وهذا من فضل الله.

فقلت له: هل هو على قيد الحياة؟ قال: الحمد لله وهو في المستشفى وأراد أن يأخذني له فقلت له لا يا بني أنا سأذهب وحدي وأردت فعلا ذلك كي اتمالك نفسي واسترجع واحتسب.

فقال لي ابني: امي أريد أن أوضح لك وضعه حتى لا تفاجئ بي عند رؤيته أخي الآن في غيبوبة وحدث معه كسور في اليد والظهر وأنا أسمعه وأقوي نفسي بالله وأقول: (وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون).

فانطلقت إلى المستشفى وأنا أحدث ربي وأقول له: (يا رب ابني أريد ابني معافى لا استطيع أن أراه مقعدا وانت تعلم بقلب الأم ربي إن لدي مسؤولية مرضى السرطان الذين يحتاجون للعلاج وأنا أنسق لهم هذا الأمر ربي إني راضية بقضائك وقدرك اللهم لجأت إليك اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها.

فقررت ألا أشكو الخالق للخلق وقلت لنفسي سأرد على الناس بالحمد لله والتزم بقراءة القرآن والرقية الشرعية والصلاة والدعاء وفعلا وعندما وصلت لابني رأيته على الفراش في غيبوبة ويتمتم أريد ماء فسألت المرضة فقالت الأمعاء توقفت لا نستطيع إعطاءه الماء وننتظر الطبيب ليسمح لنا بذلك.

وفعلا كان ابني يدخل غرفة العمليات وأنا أصلي وأقرأ القرآن وكان أقربائي يرونه ويقولون: الأمل في الله.

لكن كان لدي حسن ظن عجيب بأني سأرى ابني يمشي ويشفى وتوكلت على الله حق التوكل ولم أحزن كنت طبيعية جدا وكل يوم أرى ابني يتحسن وأنا مستمرة في الدعاء والعبادة واغتنمت فرصة رمضان واستجابة الدعاء وبعد ثمانية أيام يؤكد لي الأطباء بأن ابني تجاوز مراحل الخطر ويستطيع الذهاب للمنزل ويستقبل العيد معنا وفرحت جدا، لكن قال له أحد الاطباء انه لن يستطيع ان يمشي فقلت له يا بني هذا حد علمه لكن علم الله ما له حدود وسبحان الله الشافي.

بعد فترة يقوم ابني ويمشي ويمارس حياته الطبيعية بالرغم من وجود بعض الآثار.

فالحمد لله على سلامته واسأل الله ان يعيذه بكلماته التامات من شر ما خلق وأن يشفي جميع مرضى المسلمين، فسبحان الله من يحيي العظام وهي رميم تعلمت كيف أن الخوف يتحول إلى أمل في لحظات وتعلمت أن أحسن الظن بالله وفي الحديث القدسي يقول الله ـ عز وجل ـ: «أنا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا فله وإن ظن شرا فله».

بقلم: أ.د.وليد محمد عبدالله العلي
استاذ الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة الكويت
وإمام وخطيب المسجد الكبير بدولة الكويت
w_alali@hotmail.com

قرة عين المحبين (1-2)

إن مدار الدين على قواعد أربع، وهي: الحب والبغض، والعطاء والمنع، فمن كانت هذه كلها لله تعالى: فقد استكمل الإيمان، وما نقص شيء منها: إلا عاد بالنقص على إيمان العبد.

وإن قرة عيون المحبين في هذه الدنيا: هي الصلاة، لما فيها من مناجاة الله تعالى، الذي لا تقر العيون ولا تطمئن القلوب ولا تسكن النفوس إلا بكمال حبه والتذلل له، لذا كان النبي ﷺ يقول: «يا بلال، أرحنا بالصلاة».

فالمحب راحته وقرة عينه في الصلاة، والغافل المعرض ليس له نصيب من ذلك، بل الصلاة كبيرة شاقة عليه، إذا قام فيها: كأنه على الجمر، حتى يتخلص منها، فأحب الصلاة إلى هذا: أعجلها وأسرعها، فإنه ليس له فيها: قرة عين، ولا راحة قلب، لأن العبد إذا قرت عينه بشيء، واستراح قلبه به: أشق ما عليه مفارقته، والمتكلف الفارغ القلب من الله تعالى والدار الآخرة، المبتلى بمحبة الدنيا: أشق ما عليه الصلاة، وأكره ما إليه طولها، مع ما هو فيه من: الصحة، والفراغ!

والصلاة إنما تكون قرة عين وراحة قلب: إذا جمعت ستة مشاهد: مشهد الإخلاص لله تعالى، ومشهد الصدق والنصح في إقباله على الرب تبارك وتعالى، ومشهد المتابعة والاقتداء بالنبي ﷺ، ومشهد الإحسان، ومشهد منة الله سبحانه، ومشهد التقصير في حق الله سبحانه.

فينبغي أن يكون الحامل على إقامة الصلاة والداعي إليها: رغبة العبد في الله تعالى، ومحبته له وطلب مرضاته والقرب منه والتودد إليه وامتثال أمره، بحيث لا يكون الباعث له عليها حظا من حظوظ الدنيا ألبتة، بل يأتي بها ابتغاء وجه ربه الأعلى، محبة له وخوفا من عذابه، ورجاء لمغفرته وثوابه.

وأن يفرغ العبد قلبه لله تعالى في صلاته، ويستفرغ جهده في إقباله فيها على ربه تبارك وتعالى، فيجمع قلبه عليها، ويوقعها على أحسن الوجوه وأكملها ـ ظاهرا وباطنا ـ فإن الصلاة لها ظاهر وباطن، فظاهرها: الأفعال المشاهدة، والأقوال المسموعة، وباطنها: الخشوع والمراقبة وتفريغ القلب لله تعالى والإقبال بكليته على الرب سبحانه فيها، بحيث لا يلتفت قلبه عنه إلى غيره، فهذا بمنزلة الروح لها، والأفعال بمنزلة البدن، فإذا خلت الصلاة من ذلك: كانت كبدن لا روح فيه! أفلا يستحي العبد أن يواجه سيده بمثل ذلك؟ ولهذا تلف هذه الصلاة كما يلف الثوب الخلق البالي، ويضرب بها وجه صاحبها، وتقول: ضيعك الله كما ضيعتني، وهذا بخلاف الصلاة التي كمل العبد ظاهرها وباطنها، فإنها تصعد ولها نور وبرهان، كنور الشمس، حتى تعرض على الله تعالى فيرضاها برحمته، ويقبلها بفضله، وتقول: حفظك الله كما حفظتني.

مع الحبيب المصطفى

بيعة العقبة الأولى

بعد الرحلة الرائعة التي شهدها رسولنا الكريم محمد ﷺ وبعد تكذيب الكفار له وتصديق أصحابه رضي الله عنهم لرحلته المباركة، استمر الرسول ﷺ ينتهز فرصة مواسم الحج فيدعو الناس للإيمان بالله وترك عبادة الأوثان، وفي العام الحادي عشر من البعثة النبوية جاءت وفود من قبيلتي الأوس والخزرج وهي من أكبر القبائل في المدينة، فجاءوا من المدينة الى مكة، فاستمعوا لدعوة الرسول ﷺ فآمنوا به وصدقوه في العام الثاني عشر عادت هذه الجماعات الصغيرة وأخبروا قومهم بما سمعوا ورأوا، وبايعوا الرسول ﷺ البيعة الأولى، وسميت ببيعة العقبة الأولى، وطلبوا منه ان يرسل معهم تلميذه مصعب بن عمير رضي الله عنه ليعلمهم القرآن الكريم، واجتهد مصعب بن عمير رضي الله عنه اجتهادا عجيبا جدا لنشر الدعوة الإسلامية وسمي بأول سفير في الإسلام وبدأ الإسلام ينتشر في المدينة فأسلم أبناء عمرو بن الجموح وأسلم بعدها عمرو بن الجموح رضي الله عنه ثم أسلم الطفيل بن عمرو رضي الله عنه وهو سيد قبيلة دوس وذهب الطفيل رضي الله عنه يدعو في قومه حتى أسلمت قبيلة دوس جميعا وآتى بهم يبايعون الرسول ﷺ وانتشر الإسلام انتشارا هائلا في هذا العام.

صورة وآية

البرق والغيوم الثقيلة

وجد العلماء ان البرق لا يتشكل إلا في الغيوم الثقيلة، وهذا ما أشار اليه القرآن في آية عظيمة ربط فيها الحق تبارك وتعالى بينه والسحاب الثقال، يقول تعالى: (هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال) ـ الرعد: 12.

طرائف

مدعي النبوة

ادعى رجل النبوة في زمن الخليفة المأمون فبلغه خبره فأحضره إليه ثم سأله ما علامة نبوتك، قال: علمي بما في نفسك، فقال: وما في نفسي؟ قال: تقول إني كاذب، فحبسه المأمون ثم أحضره وقال هل أوحي إليك شيء، قال: لا، قال: ولم ذلك؟ قال: لأن الملائكة لا تدخل الحبس! فضحك المأمون وأطلقه.

الطب النبوي

الدهن

روى الترمذي في كتاب الشمائل من حديث أنس بن مالك رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ يكثر دهن رأسه، وتسريح لحيته، ويكثر القناع كأن ثوبه ثوب زيات، الدهن يسد مسام البدن، ويمنع ما يتحلل منه، وإذا استعمل به بعد الاغتسال بالماء الحار، حسن البدن ورطبه، وإن دهن به الشعر حسنه وطوله، ونفع من الحصبة، ودفع أكثر الآفات عنه، وفي الترمذي: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: «كلوا الزيت وادهنوا به»، وسيأتي إن شاء الله تعالى، والدهن في البلاد الحارة، كالحجاز ونحوه من أكد أسباب حفظ الصحة وإصلاح البدن، وهو كالضروري لهم، وأما البلاد الباردة، فلا يحتاج اليه أهلها.

فتاوى الصوم

الشيخ الكبير

ما حكم الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة اللذين لا يقدران على الصيام في رمضان؟

● بالنسبة للشيخ الكبير والمرأة العجوز اللذين لا يقدران على الصيام فإنهما يفطران ويطعمان عن كل يوم مسكينا، فقد روى البخاري في التفسير 135/8 ـ فتح الباري ـ عن عطاء انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) ـ البقرة، قال ابن عباس: ليست بمنسوخة، وهو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما، فليطعما مكان كل يوم مسكينا. فالعاجز عجزا لا يرجى زواله ـ بكبر سنه أو بمرض مزمن ـ الواجب عليه الإطعام عن كل يوم مسكينا.

والإطعام هو نصف صاع من الطعام أي ما يعادل 1,250 كيلو وربع من الأرز، واذا طبخه وأطعمه الفقير كان أفضل، فقد ثبت ان أنس رضي الله عنه ضعف قبل موته فأفطر، وأمر أهله ان يطعموا مكان كل يوم مسكينا رواه الدار قطني (207/2) وفي رواية: انه ضعف عن الصوم عاما فصنع جفنة ثريد، ودعا ثلاثين مسكينا فأشبعهم، واسنادها صحيح، انظر الارواء للألباني (21/4).

تنبيه: هذا اذا لم يختلطا (يخرفا) فإنه اذا اصابهما الخرف، فلا شيء عليهما، لسقوط التكليف عنهما.

فتاوى د. محمد الحمود النجدي

أحاديث رمضان

صلاة الرسول

عن أبي سلمة قال أتيت عائشة رضي الله عنها فقلت: «أي أمه اخبرني عن صلاة رسول الله فقالت كانت صلاته في شهر رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعة بالليل منها ركعتا الفجر» رواه مسلم.